Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السادس عشر
اسلوب الأغريق

الشخصية (الكاركتر) كلمة يونانية، لكنها لاتعني للاغريق ماتعينه لنا، فعندهم تعني أولا العلامة التي تختم بها العملة المسكوكة، ثم عن انطباع هذه السمة أو تلك في الإنسان. كما يتحدث يوربيدس عن الطابع -الكاركتر - الشجاع لهرقل، رجل العملة المسكوكة، فالشجاعة علامة تمهره. وبالنسبة لنا فإن شخصية الإنسان هي تلك التي تخصه وحده فقط، انها تميز كل واحد من البقية. وبالنسبة للإغريق فإنها حصة الإنسان في المزايا التي يشترك بها كل الناس، فهي توحد كل واحد بالبقية. إننا نهتم بالشخصيات الخاصة للناس، بالأشياء في هذا الشخص أو ذاك التي تختلف عن الأشياء العامة. الإغريق على العكس فقد فكروا ان ماهو هام في إنسان هو بالضبط السمات التي يشترك فيها مع كل البشرية.

التمييز شيء حيوي. فاسلوبنا هو التفكير في كل شيء منفصل بذاته، لكن الإغريق دائماً رأوا الأشياء كأجزاء من كل، وهذه العادة الفكرية تطبع كل مايفعلون. إنها القضية الأساسية للفرق بين فنهم وفننا. وربما كانت الهندسة المعمارية اوضح مثال. فأعظم الأبنية منذ الإغريق وكاتدرائيات العصور الوسطى، بنيت كما يبدو من دون أي اعتبار لموقعها وضعت مصادفة أينما تبدو أنها ملائمة. والأغلب ان توضع الكاتدرائيات في أمكنة منخفضة وسط حشد من المنازل الصغيرة، بعضها قديم وبعضها أقدم، فتبدو متنافرة مع ماحولها. فموقع البناء لايدخل في مخططات المهندس، إنهم كانوا يهتمون فقط بالكاتدرائية نفسها. فلم يخطر على بالهم ان يفكروا بعلاقتها بما يحيط بها. إنها ليست جزءاً مما حولها، بل كانت الكل بالكل. لكن موقع المعبد بالنسبة للأغريقي كان يحظى بكل الأهمية. فهو يخطط ناظرا الى الخط الواضح مقابل البحر أو السماء، فيقرر حجمه حسب موقعه على قمة تلة أو المنبسط العريض للاكربوليس.